الباب الأول
الخبر
وفيه خمسة مباحث

obeikandl.com

obeikandl.com

المبحث الأول فى تعريف الخبر

الخبر ما أحتمل الصدق والكذب لذاته ، قولنا لذاته ليدخل فيه الأخبار الواجبة الصدق كأخبار الله وأخبار رسله ، والواجبة الكذب كأخبار المتنبئين فى دعوى النبوة ، والبديهيات المقطوع بصدقها أو كذبها – فكل هذه اذا نظر اليها لذاتها دون اعتبارات أخرى احتملت احد الأمرين ، اما اذا نظر فيها إلى خصوصية فى المخبر أو فى الخبر تكون متعينة لأحدهما . وإن شئت قلت الخبر ما لا يتوقف تحقق مدلوله على النطق به نحو الصدق فضيلة . إنفاق المال فى سبيل الخير محمود .

وبضد هذين التعريفين الانشاء .

صدق الخبر

لكل خبر تتلفظ به نسبتان :

(١) نسبة تفهم من الخبر ويدل عليها الكلام وتسمى النسبة الكلامية .

(٢) نسبة أخرى تعرف من الخارج والواقع بقطع النظر عن الخبر وتسمى بالنسبة الخارية – فان طابقت النسبة الكلامية النسبة الخارجية فى الإيجاب أؤ فى النفى كان الكلام صدقا وإلا كان كذبا . مثلا اذا قلنا (الشمس طالعه) وكانت هى فى الواقع والخارجية كذلك سمى الكلام صدقا ، وان لم تكن طالعة سمى الكلام كذبا – فصدق الخبر اذا مطابقته الواقع والخارج ، وكذبه عدمها .

تنبيه

ما تقدم من انحصار الخبر فى الصادق والكاذب ، ومن تعريف الصدق والكذب بما ذكر هومذهب الجمهور الذى عليه المعول .

ويرى إبراهيم النظام ومن تابعه ان صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر به ولو كان خطأ غير مطابق للواقع ، وكذبه عدمها فاذا قال قائل : الشمس اصغر حجما من الأرض معتقدا ذلك كان صدقا ، وإذا قال الشمس اكبر من الأرض وكان غير معتقد ذلك كان كذبا .

وأحتج لذلك بوجهين :

(١) أن من أعتقد أمرا فأخبر به ثم ظهر خبره مخالفا للواقع ،فانه يقال ما كذب ولكنه اخطأ كما روى ان عائشة قالت فيمن شانه كذلك ما كذب ولكنه وهم ، ورد بأن المنفى تعمد الكذب لا الكذب ، بدليل تكذيبنا لليهودى اذا قال الأسلام باطل وتصديقنا اياه اذا قال الاسلام حق .

(٢) قوله تعالى ﴿ والله يشهد ان المنافقين لكاذبون ﴾ فقد كذبهم فى قولهم انك لرسول الله وان كان مطابقا للواقع لأنهم لم يعتقدوه .

وأجيب على ذلك بوجوه .

(٣) ان المعنى لشهد شهادة وافقت فيها قلوبنا السنتنا كما يرشد الى ذلك التأكيد بأن واللام والجملة الاسمية فى قولهم انك لرسول الله ، فالتكذيب راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها خبرا كاذبا وهو انها من صميم القلب وخلوص الاعتقاد .

(أ) ان التكذيب متجه الى تسمية اخبارهم شهادة ، لأن الأخبار اذا خلا عن المواطأة للأعتقاد لم يكن شهادة فى الحقيقة .

(ب) ان المراد لكاذبون فى قولهم انك لرسول الله لا فى الواقع بل فى زعمهم واعتقادهم لأنهم يعتقدون انه غير مطابق للواقع ، فيكون كذبا باعتبار اعتقادهم وان كان صادقا فى الواقع والحقيقة ، فأنه قيل أنهم يزعمون انهم كاذبون فى هذا الخبر الصادق .

ويرى تلميذه الجاحظ ان الخبر غير منحصر فى القسمين الصادق والكاذب بل الاقسام ثلاثة ، صادق وكاذب وواسطة بينهما ، لأن الحكم ان

طابق الواقع مع اعتقاد المخبر انه مطابق فهو صدق ، وان لم يطابق الواقع مع اعتقاده انه غير مطابق فهو كذب ، وغير هذين [1] ليس بصدق ولابكذب .

واحتج لذلك بقوله تعالى : ﴿افترى على الله كذبا ام جنَّة﴾ ، فقد حصر المشركون اخبار النبى بالحشر والنشر فى الافتراء والاخبار حال الجنون على طريق منع الخلو والاجتماع معا - ولا شك ان اخباره حال الجنون ليس كذبا لجعلهم الافتراء [2] فى مقابلته ، ولا صدقا لانهم اعتقدوا عدم صدقه .

وقد رد هذا بأن معنى قولهم «ام به جنة» الم لم يفتر فيكون مرادهم ان اخباره عليه السلام اما مختلفة قصدا او مختلفة بلا قصد ، فعبروا عن الاول بالافتراء ، وعن الثانى بوجود الجنة لاستلزامه [3] عدم الافتراء ، وعلى هذا يكون حصر الاخبار فى الافتراء وعدمه من قبيل حصر الكذب فى نوعيه العمد وغيره لا حصر الخبر مطلقا .

---

(١) وهو أربعة اقسام المطابقة مع اعتقاد عدم المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا ، وعدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا .

(٢) وهو الكذب .

(٣) على طريق المجاز المرسل فقد اطلق اسم الملزوم وأراد اللازم .

المبحث الثانى فى تأليف الجمل

لكل جملة ركنان اساسيان لابد منهما فى تكوينها (وهما المسند إليه) وهو المبتدأ ونحوه (والمسند) الخبر ونحوه ، وما زاد عليهما من مفعول وحال وتمييز فهو قيد زائد الا صلة الموصول والمضاف اليه .

فالمسند اليه هو	المسند
(١) فاعل الفعل التام نحو جاء على	(١) المبتدأ المستغنى عن الخبر
(٢) المبتدأ الذى له خبر نحو الصدق نافع	(٢) خبر المبتدأ
(٣) أسماء الأدوات الناسخة وأن الصادق محبوب	(٣) أخبار النواسخ كان وكان وظن
(٤) فاعل الوصف نحو أمسافر أخوك	(٤) الفعل التام
(٥) المفعول الأول لظن وأخواتها نحو اظن خدمة الوطن فضيلة	(٥) المفعول الثانى لظن وأخواتها
(٦) المفعول الثانى لأرى وأخواتها نحو أريت عليا الصدق نافعا	(٦) المفعول الثالث لأرى وأخواتها
	(٧) اسم الفعل نحو وى بمعنى اعجب

المبحث الثالث فى الغرض من القاء الخبر

الاصل فى الخبر ان يلقى لأحد غرضين :

(١) افادة المخاطب الحكم الذى تضمنته الجملة ويسمى ذلك فائدة الخبر نحو حروب المستقبل جوية .

(٢) افادة المخاطب ان المتكلم عالم بهذا الحكم ويسمى ذلك لازم الفائدة ، كما تقول لشخص اخفى عليك سفره فعلمته من طريق آخر أنت سافرت أمس .

وربما لا يقصد من القاء الخبرأحد ذينك الغرضين بل يلقى لأعراض أخرى تستفاد من سياق الكلام – أهمها :

(أ) اظهار الاسف والحسرة على فائت نحو :

ذهب الذين يعاش فى اكنافهم وبقيت فى خلف كجلد الاجرب

(ب) اظهارالضعف نحو :

قد كنت عدتي التي اسطو بها ويدي اذا اشتد الزمان وساعدى

(جـ) الاسترحام والاستعطاف نحو :

رب انى لا استطيع اصطبارا فأعف عني يا من يقبل العثارا

(د) التوبيخ كما تقول للطالب المهمل الذى رسب فى الأمتحان (انت رسبت فى الامتحان) .

(هـ) اظهار الفرح كما يقول من نجح فى الامتحان لمن يعرف ذلك (فزت فى الأمتحان) .

(و) التنشيط وتحريك الهمة لنيل مايلزم تحصيله نحو : الناس يشكرون المحسن .

(ز) التذكير بما بين المراتب من التفاوت نحو : لايستوى كسلان ونشيط .

(ح) الوعظ والارشاد نحو « كل مَن عليها فان » .

نمـــوذج أول

أذكر ما يستفاد من هذه الأخبار:

(١) هناء محا ذاك العزاء المقدما ... فما عَبس المحزون حتى تبسما

(٢) اصبت بسادة كانوا عيونا ... بهم نسقى اذا انقطع الغمام [1]

(٣) الهى عبدك العاصى اتاكا ... مقرا بالذنوب وقد دعاكا

(٤) انا الزائد الحامى الذمار وإنما ... يدافع عن أحسابهم انا أو مثلى

(٥) تقول للعاثر : المصباح فى يدك .

(٦) الحياة كطيف الخيال .

الاجابـــة

(١) الفرح بالمقبل ونسيان الاحزان المدبرة .

(٢) الاسف والحزن على فقدان أولئك السادة الأمجاد .

(٣) الخشوع والضعف .

(٤) الفخر والشجاعة والحمية .

(٥) التوبيخ والتأنيب لوجود حال تقتضى ضد ماحصل .

(٦) العظة والأعتبار .

نمـــوذج ثـان

(١) اهبت بالحظ لو ناديت مستمعا ... والحظ عنى بالجهال فى شغل

---

(١) كانوا يطلبون الماء اذا انقطع الغيث بالاشادة بذكر العظماء والاشراف .

(٢) ذهب الشباب فما له من عودة وأتى المشيب فأين منه المهرب

(٣) ما أنت بالذى يعول عليه .

(٤) قيمة كل امرى ما يحسنه .

(٥) كل امرئ بما كسب رهين .

(٦) تقول لضيف زارنا الغيث .

الاجابة

(١) الاسف والحسرة على فوات ما كان مرجوا .

(٢) الاسف والحسرة على ما فات .

(٣) التوبيخ واغاظة المخاطب .

(٤) تنشيط السامع وحثه على صالح العمل .

(٥) الحث والتنشيط على العمل .

(٦) الفرح والسرور بمقدمه .

تمرين(١)

ماذا يراد من هذه الأخبار

(١) وما ربك بظلام للعبيد .

(٢) وأنت الذى ربَيت ذا الملك مرْضعا وليس له ام سواك ولا أب

(٣) ذل من يغبط الذليل يعيش رب عيش أخفُّ منه الحمام

(٤) تقول لمن يحث على الحرب : الحرب متلفلة للعباد. ذهابة بالطارف والتلاد .

(٥) يقول الطالب لأهله نلت الجائزة الأولى .

(٦) يقول التاجر الذى خسر ضاعت آتعابى سدى

(أ) اودى الشباب فما له متقفر وفقدت اترابى فأين المعَبز [1]

---

(١) المتقفر المتتبع والاتراب جمع ترب وهو من فى سنك والمغبر المهرب .

نمـــــوذج(٢)

(١) كل نفس ذائقة الموت .

(٢) ويطمعون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا .

(٣) الظلم ظلمات يوم القيامة .

(٤) من حفر حفرة لأخيه المؤمن وقع فيها .

(٥) مـررت على ابيـات آل مـحـمـد فلم أرها امـــثـــالهـــا يوم حلت

(٦) رزئنا ابا عـمـــر ولا حى مـثله فلله ريب الحـــــادثات بمن وقع

(٧) دفـعنا بك الايام حـتى اذا اتت تريدك لم نسطع لها عنك مدفعا [١]

---

(١) مدفعا أى دفعا .

obeikandl.com

المبحث الرابع فى طريق القاء الخبر

من مزايا اللغة العربية دقة التعبير وأختلاف الأساليب بتنوع الأغراض والمقاصد . فمن الخَطل عند ذوى المعرفة البسط والاطناب اذا لم تكن الحاجة ماسة اليه : والايجاز حيث تطلب الزيادة – وقد خفيت هذه الدقائق على الخاصة بلْهَ العامة . ويرشد الى ذلك ما رواه الثقات من ان المتفلسف الكندى ركب إلي ابى العباس المبرد ، وقال له : انى لأجد فى كلام العرب حشوا فقال ابو العباس فى اى موضع وجدت ذلك ؟ فقال اجد العرب يقولون : عبد الله قائم ويقولون ان عبد الله قائم ، ثم يقولون ان عبد الله لقائم – فالالفاظ متكررة والمعنى واحد فقال ابو العباس : بل المعانى مختلفة لأختلاف الالفاظ ، فالأوْل اخبارعن قيامه والثانى جواب عن سؤال سائل ، والثالث جواب عن انكار منذر قيامه ، فقد تكررت الالفاظ لتكرر المعانى فما احار المتفلسف جوابا .

ومن هذا تعلم ان العرب لاحظت ان يكون الكلام بمقدار الحاجة لا زائدا عليها وألا كان عبثا ، ولا ناقصا وإلا أخل بالغرض وهو الافصاح والبيان ، وتعلم ايضا ان المخاطب لا يخلو من ان يكون واحدا من ثلاثة .

١– خالى الذهن من الحكم ومن التردد فيه فيلقى اليه الكلام ساذجا غفلا من أدوات التوكيد إلى سترد عليك . ويسمى هذا الضرب ابتدائيا نحو محمد مسافر .

٢– المتردد فى ثبوت الحكم وعدمه بالا يترجح عنده هذا على ذلك ، وحينئذ يحسن تقوية الحكم بمؤكد ليزيل ذلك التردد ، ويسمى هذا الضرب طلبيا .

ويرى عبد القاهر انه انما يحسن التوكيد إذا كان للمخاطب ظن على خلاف حكمك ، وله تشوف الى الوقوف على الحقيقة ، فيحسن تقوية الحكم له بأن ونحوها ليتمكن المعنى المراد فى نفسه ويطرح الخلاف وراء ظهره .

ثم قال ومن ثم يحسن موقع ان اذا كان الخبر بأمر يبعد فى الظن مثله لأن العادة جرت بخلافه كقول ابى نواس :

عليك باليأس من الناس ان غنى نفسك فى اليأس

لما كان فى مجرى العرف والعادة الا يدع الناس الطمع والرجاء ويحملوا أنفسهم على اليأس ويجعلوا فيه الغنى كما ادعى ، أكده بان .

٣- المنكر للحكم وهذا يجب ان يؤكد له الكلام بقدر انكاره ، قوة وضعفا ، ذاك ان المتكلم احرج ما يكون الى الزيادة فى تثبيت خبره اذا كان هناك من ينكره ويدفع صحته فهو حينئذ يبالغ فى تأكيده حتى يزيل انكاره يدل على ذلك ما قصه الله تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه السلام حين بعثهم الى أهل انطاكيه فكذبوهم فقالوا لهم فى المرة الأولى : انا اليكم مرسلون ، وفى الثانية : ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون ، فأكدوا لهم أولا بأن واسمية الجملة ، وثانيا بالقسم (اذا ربنا يعلم فى حكم ، علم الله وشهد الله) وان واللام والجملة الاسمية لما رأوا من شديد انكارهم ويسمى هذا الضرب انكاريا [1] .

والجري على هذا المنهج والسير على تلك الطريق فى الاضرب الثلاثة يسمى اخراج الكلام على مقتضى الظاهر .

وقد يلاحظ المتكلم اعتبارات اخرى خفية فيخرج كلامه على اعتبارها ويسمى ذلك اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر ولذلك صور كثيرة منها :

(١) ان ينزل غير السائل منزلة السائل فيؤكد له الكلام اذا تقدم ما يشير الى حكم الخبر فتستشرف نفسه وتتطلع اليه استشراف الطالب المتردد ، وذلك كثير فى القرآن الكريم وكلام العرب نحو قوله تعالى ﴿ ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا انهم مغرقون ﴾ فحين تقدم قوله : واصنع الفلك باعيننا وقوله : ولا تخاطبنى صار المقام مقام تردد بأن القوم هل حم عليهم بالاغراق ، فقيل انهم مغرقون ، وقوله تعالى : يا

---

(١) واعتبارات النفى كاعتبارات الاثبات فيجرد عن المؤكدات فى الابتدائى ويقوى بمؤكد استحسانا فى الطلبى ويجب التوكيد فى الانكارى .

أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزله الساعة لشئ عظيم [1] وقوله : وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم .

وقول بعض العرب :

فغنها وهى لك الفدا ان غناء الابل الحداء

وقول بشار :

بكرا صاحبى قبل الهجير ان ذاك النجاح فى التكبير

(٢) ان ينزل من لا ينكر الخبر منزلة من ينكره تهكما به اذا لاح عليه شئ من امارات الانكار كقول حجل بن نضلة القيسى وهو من أولاد عم شقيق :

جاء شقيق عارضا رمحه ان بنى عمك فيهم رماح

فمجئ شقيق هكذا مدلا بنفسه معجبا بشجاعته واضعا رمحه عرضا [2] دليل على صلفه وزهوه ببسالته واعتقاده انه لن يجد مقاوما من بنى عمه حتى كأنهم عزل ليس معهم ما يدافعون به ، ومن ثم نزله المنكر وخاطبه بالشطر الثانى . خطاب التفات بعد غيبة تهكما به ورميا له بالنزق وخرق الرأى .

(٣) ان يجعل المنكر كأنه غير منكر فلا يعتد بانكاره ، لأن امامه من الدلائل الساطعة ، وإبراهيم القاطعة ، ما فيه مقنع له لو أزال تلك الغشاوة عن عينيه والتفت الى ما يحيط به ، ما فيه مقنع له لو أزال تلك الغشاوة عن عينيه والتفت الى ما يحيط به ، وعليه قوله تعالى خطابا لمنكرى الواحدانيه : (والهكم اله واحد) اذ العقل قاض بأن تعدد الآلهة يقتضى تخالف افعالهم لاختلاف علومهم وارادتهم ، وكل منهم له التصرف فى السموات والأرض والقدرة علي ايجاد الممكنات فتتضارب افعالهم ويفسد نظام الكون ، والمشاهد انه على اتم نظام فهو الواحد لا شريك له .

(٤) ان ينزل العالم بالفائدة ولازمها منزلة منزلة الجاهل لعدم جريه على

---

(١) فان أمرهم بالتقوى يشير الى جنس الخبر الآتى بعده وان هناك أهوالا تؤمن التقوى من فزعها فى ذلك اليوم فكان المقام مقام تردد فى إنه هل هناك امامهم امر مهم يقع لهم ان لم يتقوا فقيل ان زلزلة الخ وهكذا يقال فيما بعده .

(٢) بان يجعل الرمح على فخذيه وهو راكب بحيث يكون عرضه جهة العدو .

موجب العلم (وهوالعمل به) كما تقول لمن يسئ الى ابيه ويقسو عليه : هذا ابوك فأحسن اليه – فكأنك تقول له : ان هذه المعاملة لتدل على انك تجهل ابوته لك .

وهذا كله اعتبارات الاثبات وقس عليه اعتبارات النفى كقولك ليس زيد منطلقا وبمنطلق ، ووالله ليس على المنطلق وهكذا .

تنبيهات

(١) التوكيد تمكين الشئ فى النفس وتقويته ، لازالة الشكوك واماطة الشبهات عما انت بصدد الاخبارعنه ، والمراد به فى هذا الباب تأكيد الحكم لا تأكيد المسند إليه ولا تأكيد المسند ، فلو قلت : على نفسه قائم ، أو جاء جاء عليٌّ لا يكون مما نحن فيه .

(٢) التؤكيد فى الجمل الاسمية يكون بانّ أو بأن واللام أو بان واللام والقسم كما قد عرفت . وفى الجمل الفعلية يكون بقد أو بقد والقسم كقول العّباس بن مرداس :

لقد عظم البعير بغير لبٍّ فلم يستغن بالعظم البعير

(٣) المؤكدات المشهورة هى أن . أن .لام الابتداء نونا التوكيد . القسم . أمّا الشرطية . أحرف التنبيه . احرف الزيادة . ضمير الفصل . تقديم الفاعل فى المعنى نحو ، محمد يقوم . السين وسوف الداخلتان على فعل دال على وعد أو وعيد نحو سأمنح المجتهد جائزة . ومأعاقب المسئ . قد التى للتحقيق . تكرير النفى . انما .

(٤) الخطاب بالجملة الاسمية وحدها آكد من الخطاب بالجملة الفعلية ، فاذا أريد مجرد الاخبار فقط اتى بالفعلية ، وأن أريد التأكيد فبالاسمية وحدها أو بها مع ان أو بهما وباللام ثم الثلاثة والقسم .

هذا والتأكيد كما يأتى فى الخبر يأتى فى الانشاء كقول الشاعر :

هلا نمن بوعد غير مخلفة كما عهدتك فى ايام ذى سلم

ولكنه لا يكون فيه لدفع التردد او الانكار ، لكن لدلالته على استبعاد الحكم من المخبر كما فى قوله تعالى ﴿ رب ان قومى كذبون ﴾ .

(٥) من فوائد ان غير التوكيد :

(أ) ربط الجملة بما قبلها كما تقدم فى قوله : ان غناء الابل الحداء ، فد اسقطت ان لم يقل الا بالفاء فيقال فغناء الابل الحداء.

(ب) تهيئة النكرة وصلاحيتها لان تكون مسندا اليه كقوله :

ان دهرا يلف شملى بسعدى لزمان يهم بالاحسان

(جـ) غناؤها عن الخبر فى بعض المواضع كقولهم : ان مالا وان ولدا وان عددا يريدون ان لهم مالا وان لهم عددا وعليه قول الاعشى .

ان محلا وان مرتحلا وان فى السفر ان مضو مهلا [1]

(د) الدلالة على ان الظن كان من المتكلم فى الذى كان انه لا يكون كقولك للشئ هو بمرأى ومسمع من المخاطب : انه كان من الامر ما ترى ، واحسنت الى فلان انه جعل جزائى ما ترى ، وعليه قوله تعالى : رب انى وضعتها انثى . رب ان قومى كذبون ، قاله عبد القاهر فى دلائل الاعجاز .

(هـ) ان لضمير الشأن معها حسنا لا يكون بدونها نحو : انه من يتق ويصبر . انه من يعمل سوءا يجز به ، انه لا يفلح الكافرون .

تدريب أول

اذكر اضرب الخبر فيمايلى ، وبين المؤكدات التى فى كل جملة :

(١) ما أن ندمت على سكوتى مرة ولقد ندمت على الكلام مرارا

(٢) وانى لصبار على ماينوبنى وحسبك ان الله اثنى على الصبر

---

(١) تقدير المحذوف ان لنا فى الدنيا محلا ولنا عنها الى الاخرة مرتحلا .

(٣) فمـا الحـداثة عن حلم بمانعـه ... قد يوجد الحلم فى الشبان والشيب
(٤) ولقد نصحتك ان قبلت نصيحتى ... والنصح اغلى مـا يبـاع ويوهب
(٥) فـيـوم علينا ويوم لنا ... ويوم نساء ويوم نسر
(٦) وانى لحلو تعترينى مرارة ... وانى لتراك لما لم أعود

الاجابة

الرقم	الجملة	المؤكدات	الضرب
(١)	ما أنت ندمت	ان الزائدة	طلبى
	ولقد ندمت	لام القسم وقد	انكارى
(٢)	أنى لصبار	ان ولام ابتداء	»
	وحسبك ان الله الخ	ان	طلبى
(٣)	فما الحداثة الخ	الباء الزائدة	»
	قد يوجد الخ	قد	»
(٤)	ولقد نصحتك الخ	القسم وقد	انكارى
(٥)	فيوم الخ	التكرير	طلبى
	والنصح أغلى الخ		ابتدائى
(٦)	وانى لحلو الخ	ان ولا الابتداء	انكارى
	وأنى لتراك الخ	» » »	»

تدريب ثان

(١) ان الحياة لثوب سوف نخلعه ... وكل ثوب اذا مـا رث ينخلع
(٢) اتته الخلافة منقادة ... اليه تجر اذيالها

(٣) ان من البيان لسحرا ، وان من الشعر لحكمة .
(٤) قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه خلق ،

الاجابة

الجملة	المؤكدات	الضرب
ان الحياة لثوب الخ	ان ولام الابتداء	انكارى
وكل ثوب الخ		ابتدائى
اتته الخلافة الخ		»
ان من البيان لسحرا	ان ولام الابتداء	انكارى
ان من الشعر لحكمه	» » »	»
قد يدرك الشرف الفتى الخ	قد	طلبى
الا ان اخلاق الفتى كزمانه	حرف التنبيه وان	انكارى
منهن بيض فى العيون وسود		ابتدائى

تمرين(١)

من أى الاضرب الجمل الآتية وايها جرى على خلاف مقتضى الظاهر .

(١) ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم .

(٢) الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

(٣) قال ابو بكر رضى الله عنه : ان البلاء موكل بالمنطق .

(٤) آلم ذلك الكتاب لا ريب فيه .

(٥) الاسلام حق .

(٦) ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون .

obeikandl.com

تمريـــــن(٢)

(١) ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ان الســفـينة لا تجـرى على اليـبس

(٢) ومن يعتصم بالله فقد هدى الى سراط مستقيم .

(٣) ان على ســـائلنا ان نســـأله والعبء لا تعـــرفـــه او تحـــملَه

(٤) ولقـــد علمت لتـــأتين منيـــتى ان المنايا لا تطيش ســـهـــامـــا

(٥) ان السـلاح جـمـيع الناس تحـمله وليس كل ذوات المخلب الســـبع

(٦) هى الأمـور كـمـا شـاهدتهـا دول من ســـره زمن ســـاءته ازمـــان

obeikandl.com

المبحث الخامس فى الجملة الاسمية والفعلية

مما تمس الحاجة الى معرفته ، الفرق بين الجملة الاسمية والفعلية فى الاستعمال ، لوعورة المسلك ودقة الصنع ، اذا قلما يفطن له الا الفصحاء ذوو الدراية فى المنطق ، وبيان ذلك ان الجملة قسمان .

(١) اسمية وتفيد بأصل وضعها ثبوت الحكم فحسب بلا نظر الى تجدد ولا استمرار ، فلا يستفاد من قولنا : على مسافر . سوى ثبوت السفر فعلا لعلى دون نظر الى تجدد ولا حدوث ، فالمعنى فيه شبيه بالمعنى فى قولنا : محمد طويل ومحمود قصير ، فكما لا يقصد هنا الى ان يجعل الطول والقصر يتجدد ويحدث بل ايجابها وثبوتها فقط كذلك لا يتعرض فى قولنا على مسافر لاكثر من اثبات السفر فعلا لعلى .

ولكن قد تحف بها قرائن اخرى تستفاد من سياق الكلام كأن تكون فى معرض مدح او ذم أو حكمة او نحو ذلك فتفيد الدوام والاستمرار حينئذ ، وعليه قول النضر بن جؤية يتمدح بالغنى والكرم :

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا ... لكن يمر عليها وهو منطلق (١)

فهو يريد ان دراهمهم دائمة الانطلاق تمرق من الكيس مروق السهام من قسيها لتوزع على المعوزين وأرباب الحاجات ، كما يرشد الى ذلك ما قبله :

انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا ... ظلت الى طرق المعروف تستبق

ونظيره قوله تعالى ﴿ وانك لعلى خلق عظيم ﴾ فسياق الحديث فى معرض المدح دال على افادة الاستمرار والدوام .

(٢) فعلية ، وتدل بأصل وضعها على التجدد فى زمن معين مع الاختصار فلا يستفاد من نحو طلعت الشمس ، الا اثبات الطلوع فعلا للشمس فى زمن مضى .

---

(١) الصرة كيس الدراهم .

تفسير هذا ان الفعل يدل على احد الأزمنة الثلاثة بذاته لا بقرينة [1] خارجية عنه ، وهذا الزمن الذى هو احد مدلولية (مدلوله الثانى الحدث) لا تجمع اجزاؤه فى الخارج بل تتصرم وتنقضى شيئا فشيئا – ومن ثم كان الفعل مع افادته الزمن ايضا تجدد الحدث وحصوله بعد أن لم يكن – بخلاف الاسم فانه انما يدل على الزمن المعين بقرينة اخرى كأن يقال : أمس أو الآن أو غدا .

وقد تفيد الاستمرار التجددى شيئا فشيئا بمعونة القرائن اذا كان الفعل مضارعا ، ومن البين فى ذلك قوله تعالى (انا سخرنا الجبال معه يسبّحن بالعشىّ والاشراق) فالقصد الدلالة على حدوث التسبيح من الجبال آنا اثر آن والا بعد حال ، ونحوه قول طريف بن تميم العنبرى يمتدح بجزاءته وشجاعته :

أو كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الى عريفهم يتوسم [2]

اذ يريد ان كل قبيلة ترد سوق عكاظ تبعث ليتفرس فى وجوه القوم مرة بعد اخرى ويتوسمها وقتا بعد وقت لعله يهتدى الى معرفتى ، وقول المتنبى :

تدبر شرق الارض والغرب كفه وليس لها يوما عن الجود شاغل

فقرينة المدح تدل على أن تدبير الملك ديدنه وحاله المستمرة التى لا يحيد عنها .

تنبيهات

(١) الجملة الاسمية انما تفيد الدوام والثبات بقرينة المقام اذا كان خبرها مفردا او جملة اسمية ، نحو محمد كريم ، علّى ابوه جواد ، اما اذا كان خبرها جملة فعلية فانها تفيد التجدد .

(٢) المسند تارة يكون مفردا فعلا كان او اسما ، وطورا يكون ظرفا للاختصار نحو البركة فى البكور ، وحينا يكون جملة للأسباب الآتية :

---

(١) اما احتياج الفعل المضارع الى قرينة فى تعيين الحال او الاستقبال فهو تعيين للمراد للزمن لانه دال عليه بالوضع .

(٢) عكاظ اكبر الأسواق العربية التى كانت من اسباب تهذيب اللغة وفيها كانوا يجتمعون للتفاخر والتنافر ليلا ولتصريف المتاجر نهارا .

(أ) اذا قصد تقوية الحكم بتكرير الاسناد نحو قول المتنبى :

والله يسعد كل يوم جده ويزيد من اعدائه فى آله

(ب) اذا قصد الحكم وتخصيصه بالمسند نحو انا سعيت فى حاجتك اى لاغيرى .

(جـ) اذا كان سببيا اى جملة معلقة على مبتدأ بعائد لا يكون مسندا اليه فى تلك الجملة نحو محمد اخو نبيه – ابراهيم نجح ابنه .

تدريب أول

بين فائدة التعبير بالجملة الاسمية او الفعلية او التراكيب الآتية :

(١) قال تعالى ﴿ يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ﴾ .

(٢) نروح ونغدو لحاجاتنا وحاجة من عاش لا تنقضى

(٣) وعلى اثرهم تساقط نفسى حسرات وذكرهم لى سقام

(٤) الحلف منفعة للسلعة ممحقة للبركة [١] .

(٥) يأتى على الناس زمان لا يبالى المرء ما اخذ منه ، أمن الحلال ام من الحرام .

الاجابة

الجملة	نوعها	ماتفيده	الايضاح
يمحو الله	مضارعية	الاستمرار التجددى	اذ محو بعض الخلائق واثبات البعض مستمر متجدد
وعنده ام الكتاب	اسمية	الدوام	ام الكتاب اللوح المحفوظ

(١) نفقت السلعة راجت فى السوق والمحق الزوال .

(٢) الصوارم والسيوف والقنا والرماح والجدا العطاء .

تابع جدول الاجابة

الجملة	نوعها	ماتفيده	الايضاح
نروح ونغدو	مضارعية	الاستمرار التجددى	والقرينة قوله وحاجة من عاش لا تنقضى
وحاجة من عاش الخ	اسمية	تفيد التجدد	لان خبرها فعل
على أثرهم تساقط	مصارعية	الاستمرار التجددى	القرينة حالية وهى الحزن والاسى
وذكرهم لى سقام	اسمية	الاستمرار والدوام	القرينة حالية وهى الحزن
الحلف منفقة	مضارعية	الدوام	القرينة حالية وهى الذم
يأتى على الناس الخ	مضارعية	التجدد	
وتحى له المال	مضارعية	الاستمرار التجددى	بقرينة المدح

تدريب ثان

(١) سلام على القبر الذى لا يجيبنا ونحن نحيى تربه ونخاطبه

(٢) ولا خير فى ود امرئ متملق حلو اللسان وقلبه يتلهب

(٣) ان ربك لبالمرصاد .

(٤) ثمرة القناعة الراحة ، وثمرة التواضع المحبة .

(٥) لعمرى لقد لاحت عيون كثيرة الى ضوء نار باليفاع تحرق

(٦) الارض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النار

الاجابـــــة

الجملـــة	نوعهـــا	ماتفيـــده	الايضـــاح
م على القبر	اسـمـيـة	الدوام	بقرينة الحزن والاسى
ونحن نحى	»	التجدد	لأن خبرها فعل
لا خير فى رد امرئ	»	الدوام	لأن المقام للذم
ان ربك الخ	»	»	بقرينة الاسناد الى الله تعالى
تمرة القناعة الخ	اسـمـيـة	الدوام	بقرينة انها حكمة
لعمرى لقد لاحت الخ	مـاضـوية	التجدد والحدوث	
نحرق	مضارعية	الاستمرار التجددى	بقرينة المدح
الارض مظلمة	اسـمـيـة	الدوام	فى معرض الحكمة

تمريـــن(١)

بين ما يستفاد من الجمل فيما يلى واذكر اضراب الخبر :

(١) فدعوت ربى بالسلامة جاهدا ليصحنى فإذا السلامة داء .

(٢) ويـوم تشقق السـماء بالغمام ونـزل الملائكة تنزيل ، الملك يومئذ الحق للرحمن .

(٣) يهـوى الثناء مـبـرز ومـقـصـر حب الثناء طـبـيـعـة الانـسـان

(٤) بك اجـتـمع الملك المبدد شـمله وضـمـت قـواص منه بعـد قـواصى

(٥) انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون .

(٦) العين ترى كل شئ ، ولا ترى نفسها الا بمرآة .

تمريـــن(٢)

(١) يكفكف غـيلة احـدى يديه ويبـسـط للوثوب علىً اخـرى

(٢) المجد عـوفى اذ عـوفـيت والكرم وزال عنك الى اعـدائك السـقم

(٣) السيف اصدق انباء من الكتب — في حده الحد بين الجد واللعب
(٤) ليس الزمان وان حرصت مسالما — خلق الزمان عداوة الاحرار
(٥) والشيخ لا يترك اخلاقه — حتى يوارى في ثرى رمسه
(٦) هناء محا ذاك العزاء المقدما — فما عبس المحزون حتى تبسما

obeikandl.com